


تحقيق وتعليق

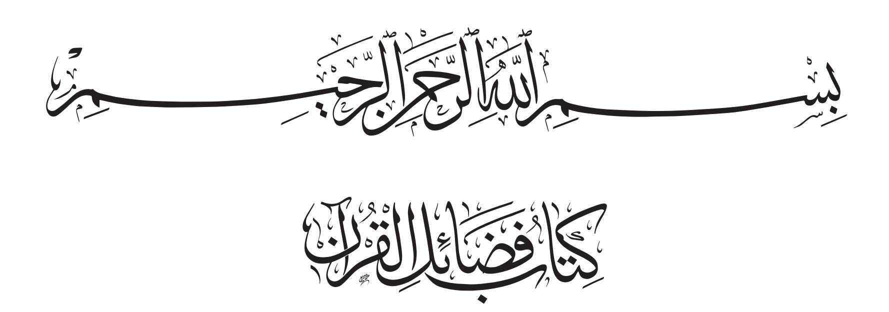
أ.د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي

أستاذ الدراسات العليا

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





تأليف الشيخ الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالىٰ وعفا عنه بمنه وكرمه آمين، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل[1].

(١) لعل العبارة السابقة من كُتَّابِ هذه النسخة.

# بَابُ

## فضائل تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه

وقول[1] الله ﷻ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

وقوله تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**» أخرجاه[2].

وللبخاري عن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[3].

---

(١) معطوف علىٰ (فضائل) وهذه طريقة المؤلف رحمه الله تعالىٰ في سائر كتبه خاصة كتب العقيدة، يفتتح كل باب بما يناسبه من الآيات ثم الأحاديث وتلك -والله- أفضل الطرق.

(٢) صحيح البخاري ج٦ ص٨٠.

ولفظه «**مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام، ومثل الذي يقرؤه وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران**» رواه مسلم ج١ ص٥٤٩، ٥٥٠ واللفظ له.

(٣) صحيح البخاري ج٦ ص١٠٨، وفي رواية أخرىٰ عن عثمان رضي الله عنه: (إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه).

ولمسلم عن أبي أمامة(١) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين(٢) البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان(٣) يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان(٤) أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما(٥)(٦)، اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة(٧) ولا تستطيعها البطلة**»(٨).

وله عن النواس بن سمعان(٩) قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**يؤتىٰ بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه(١٠) سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: كأنهما غمامتان**

---

(١) هو أبو أمامة الباهلي (صُدَيُّ بن عجلان) صحابي جليل سكن مصر ثم الشام، وكان مع علي رضي الله عنه في صفين، وتوفي في الشام. قيل إنه آخر من مات في الشام من الصحابة سنة ٨١ وقيل ٨٦، له في الصحيحين ٢٥٠ حديثًا.

(٢) في المخطوطة (الزهراوتين) وهو خطأ وصوابه ما أثبته، وقيل في سبب تسميتهما بالزهراوين أنهما تكونان نورًا لصاحبهما يوم القيامة، وقيل لهدايتهما لقارئهما (شرح صحيح مسلم: للأبي ج٢ ص٤١٨).

(٣) في المخطوطة (يأتيان) بالتذكير.

(٤) في المخطوطة (أو غيابتان)، والغيابة: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها (النهاية ج٣ ص٤٠٣).

(٥) في المخطوطة: (يحاجان لصاحبهما) وصوابه ما أثبته.

(٦) تشبيه السورتين (البقرة وآل عمران) بفرقين من الطير باعتبار أن كل فرق يتكون من عدد من الطير وكذلك كل سورة تتكون من عدد من الآيات، والتشبيه الأول بالغمامتين باعتبار وحدة السورة وترابط آياتها كأنها سبيكة واحدة.

(٧) الحسرة: الندامة، وليست الندامة في يوم القيامة فحسب بل قد بلغني عن أحد كبار السن أنه أوصىٰ بعض الشباب بحفظ سورة البقرة، وندم علىٰ عدم حفظه لها في الصغر، وذلكم أن المسلم يجد في قراءتها سلوته إذا امتد به العمر وضعف منه السمع والبصر.

(٨) رواه مسلم ج١ ص٥٥٣ وفيه زيادة: (قال معاوية: بلغني أن البطلة السحرة) ومعاوية وهو ابن سلام أحد رجال سند الحديث.

(٩) النواس بن سِمْعان بفتح السين وكسرها والكسر أشهر، صحابي من أهل الصفة، روي له سبعة عشر حديثًا، وفد أبوه علىٰ النبي ﷺ فدعا له.

(١٠)في المخطوطة: يقدمه بالتذكير.

**أو ظلتان سوداوان بينهما شَرْق[1] أو كأنهما حزقان[2] من طير صواف تحاجان[3] عن صاحبهما»[4].**

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: «ألم» حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح[5].

وله وصححه عن عبد الله بن عمرو[6] عن النبي ﷺ قال: «**يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها[7]**»[8]. ولأحمد نحوه من حديث أبي سعيد وفيه: «**فيقرأ ويصعد بكل آية**

---

(١) قال ابن الأثير: الشَرْق هاهنا: الضوء، وهو الشمس، والشق أيضًا. النهاية ج٢ ص٤٦٤.

(٢) في المخطوطة: (فرقان). قال ابن الأثير: الحِزْق والحزيقة: الجماعة من كل شيء، ويروىٰ بالخاء والراء النهاية ج١ ص٣٧٨.

(٣) في المخطوطة (يحاجان).

(٤) رواه مسلم ج١ ص٥٥٤ (قلت) ما أعظم هذا الحديث!! وما أعظم فضل هاتين السورتين، وها نحن في هذه الدنيا يحرص بعضنا علىٰ توكيل محام -وهو بشر مثله- لاستخراج حقه فكيف يكون أنس من يحاج له سورتان هما من كلام الله تعالىٰ. وهل يظن أحد أن مهمتهما ستنال غير النجاح والقبول!!.

(٥) سنن الترمذي ج٥ ص١٧٥ كتاب الفضائل باب ١٦، ورواه الدارمي ج٢ ص٥٢١ موقوفًا، قال الألباني (وإسناده جيد) ج٢ ص٢١٤ سلسلة الأحاديث الصحيحة. وقال أيضًا: (وهو صحيح) مشكاة المصابيح ج١ ص٤٥٩ وانظر شرح الطحاوية ص٢٠١.

(٦) في المخطوطة (عبد الله بن عمر). وعبد الله بن عمرو هو أبو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، صحابي جليل أسلم قبل أبيه، استأذن الرسول ﷺ في أن يكتب ما يسمع منه فأذن له. وله (الصحيفة الصادقة) كتب فيها ما سمعه من الرسول ﷺ، هي في مسند الإمام أحمد، شهد صفين مع معاوية رضي الله عنه توفي سنة ٦٥.

(٧) (تقرأ بها) سقطت من المخطوطة.

(٨) مسند الإمام أحمد ج٢ ص١٩٢ والترمذي ج٥ ص١٧٧ وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأبو داود ج٢ ص٧٣ حديث ١٤٦٤. وقال الألباني: (وإسناده حسن) المشكاة ج١ ص٦٥٨، ورواه الحاكم في مستدركه ج١ ص٥٥٣ وصححه الذهبي.

**درجة حتىٰ يقرأ آخر شيء معه»**[1] [2].

ولأحمد أيضًا - عن بريدة[3] مرفوعًا: تعلموا سورة البقرة، فذكر مثل ما تقدم في الصحيح[4] في البقرة وآل عمران وفيه: «**وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب**[5] **فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول**[6]: **ما أعرفك، فيقول: هل تعرفني فيقول: ما أعرفك، فيقول:**[7]**أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في**[8] **الهواجر**[9]**، وأسهرت**[10] **ليلك وإن**[11] **كل تاجر من وراء تجارته وإنك**[12] **اليوم من وراء كل تجارة، فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله**

---

(١) مسند الإمام أحمد ج٣ ص٤٠، وابن ماجه ج٢ ص٤١٥، ٤١٦، ونصه: «**يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: إذا دخل الجنة اقرأ واصعد** . . . .» الحديث، قلت: وفي إسناده عطية العوفي وهو ضعيف. قال في التقريب ج٢ ص٢٤: (صدوق يخطئ كثيرًا، كان شيعيًا مدلسًا).

(٢) وفي هذا الحديث إشارة إلىٰ امتداد فضل القرآن وعظمته فكما أن فضله في الدنيا عظيم علىٰ صاحبه ففضله في الآخرة أيضًا لا ينتهي بدخول الجنة، بل لا يزال يفيض فهنيئًا لأصحابه.

(٣) هو بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه من أكابر الصحابة، أسلم قبل بدر ولم يشهدها، مات في مرو سنة ٦٣ وله ١٦٧ حديثًا.

(٤) ونصه عنه الإمام أحمد ج٥ ص٣٤٨ «كنت جالسًا عند النبي ﷺ فسمعته يقول: «**تعلموا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة، قال: ثم مكث ساعة ثم قال: تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان، أو فرقان من طير صواف، وإن القرآن يلقىٰ صاحبه** . .» الحديث كما أورده المؤلف هنا.

(٥) قال ابن الأثير: الشاحب المتغير اللون والجسم لعارض من سفر أو مرض ونحوهما (النهاية ج٢ ص٤٤٨).

(٦) في المخطوطة (فيقول له).

(٧) ما بين القوسين سقط من المخطوطة.

(٨) (في) سقطت من المخطوطة.

(٩) الهواجر جمع هاجرة، والهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر (تفسير غريب الحديث: ابن حجر ص٢٤٩).

(١٠) في المخطوطة: وأسهرتك.

(١١) في المخطوطة (ونام) والصواب (وإن).

(١٢) في المخطوطة (وإن لك) والصواب (وإنك).

**ويوضع علىٰ رأسه تاج الوقار، ويكسى والده حلتين[1] لا يقوم[2] لهما أهل[3] الدنيا فيقولان: بم كسينا[4]؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال له[5]: اقرأ واصعد في درجة[6] الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ هذًّا كان أو ترتيلًا[7]»[8].**

وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**» رواه أحمد والنسائي[9].

---

(١) في المخطوطة (حلتان).

(٢) في المخطوطة (لا تقوم).

(٣) في المخطوطة (أهل) سقطت من المخطوطة.

(٤) في المخطوطة (بم كسينا هذا).

(٥) في المخطوطة (ثم يقال).

(٦) في المخطوطة (درج).

(٧) الهذ والترتيل مرتبتان من مراتب القراءة الأربع وهن علىٰ الترتيب:

١- **التحقيق**: وهو أكثرها اطمئنانًا وأكثر ما يستعمل في التعليم.

٢- **الترتيل**: القراءة بتؤدة واطمئنان.

٣- **التدوير**: وهي مرتبة بين الترتيل والحدر.

٤- **الهذ**: وهو الحدر: وهو الإسراع بالقراءة مع مراعاة الأحكام.

(٨) رواه الإمام أحمد في مسنده ج٥ ص٣٤٨، وروىٰ الحاكم ج١ ص٥٦٠ بعضه وإسناده عندهما عن أبي نعيم (الفضل بن دكين) ثنا بشير بن المهاجر، حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه، قال في التقريب: (الفضل بن دكين ثقة ثبت وهو من كبار شيوخ البخاري) ج٢ ص١١٠، وقال بشير بن المهاجر: (صدوق لين الحديث) ج١ ص١٠٣ وعبد الله بن بريدة (ثقة) ج١ ص٤٠٤، وعلىٰ هذا قال الحاكم: (هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه) وسكت عنه الذهبي وقال ابن كثير في تفسيره: (وهذا إسناد حسن علىٰ شرط مسلم، فإن بشرًا هذا خرج له مسلم ووثقه ابن معين، وقال النسائي: ما به بأس إلا أن الإمام أحمد قال فيه هو منكر الحديث: قد اعتبرت أحاديثه فإذا هي تأتي بالعجب، وقال البخاري: يخالف في بعض حديثه وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن عدي: روىٰ ما لا يتابع عليه، وقال الدارقطني: ليس بالقوي (قلت) ولكن لبعضه شواهد» اهـ تفسير ابن كثير ج١ ص٣٦.

(٩) رواه الإمام أحمد في مسنده ج٣ ص١٢٧ وأوله (إن لله أهلين من الناس، فقيل: من أهل الله منهم؟ قال أهل القرآن . . . الحديث). قال الألباني عن هذا اللفظ: (صحيح ثابت) سلسلة الأحاديث الضعيفة ج٤ ص٨٥ حديث ١٥٨٢.

# بَابٌ

## ما جاء في تقديم أهل القرآن وإكرامهم

وكان القراء أصحاب مجلس عمر كهولًا كانوا أو شبابًا[(١)]. عن أبي مسعود[(٢)] أن رسول الله ﷺ قال: «**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنًا وفي رواية «سلمًا»، ولا يَؤُمَنَّ الرجلُ الرجلَ في سلطانه[(٣)]، ولا يقعد في بيته علىٰ تكرمته إلا بإذنه**» رواه مسلم[(٤)].

وللبخاري عن جابر أنه ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلىٰ أحد (في ثوب واحد)[(٥)] ثم يقول: أيهم[(٦)] أكثر أخذًا للقرآن؟ فإذا أشير (له)[(٧)] إلىٰ أحدهما قدمه في اللحد[(٨)].

---

(١) صحيح البخاري ج٦ ص١٩٨ ونصه: (وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولًا كانوا أو شبابًا).

(٢) هو أبو مسعود البدري عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري من الخزرج، شهد العقبة واختلف في شهوده غزوة بدر، توفي سنة ٤١، وله مائة حديث وحديثان.

(٣) في المخطوطة (ولا يؤمن الرجل في سلطانه).

(٤) صحيح مسلم ج١ ص٤٦٥: «قال الأشج في روايته: (مكان سلمًا): سنًا».

(٥) ما بين القوسين سقط من المخطوطة.

(٦) في المخطوطة (أيهما).

(٧) (له) سقطت من المخطوطة.

(٨) صحيح البخاري ج٢ ص٩٤.

وعن أبي موسىٰ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة**[1] **المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه**[2]**، وإكرام ذي السلطان المقسط**»[3] حديث حسن رواه أبو داود[4].

(١) لعل في هذا إشارة إلىٰ تجنب تغيير الشيب بالسواد، حتىٰ يعرف ذو الشيبة فيكرم، وليفخر أن إكرامه من إجلال الله.

(٢) وهذا منهج الإسلام وسط بين الغالي والجافي، وقد يجمع بعض الناس بين الغلو والجفاء، فتجده من جانب من الغلاة في القرآن حيث يضعه للتبرك في سيارته وفي مكتبه ونحو ذلك، ومن الجفاة في التزام أحكامه فضلًا عن هجر تلاوته بل منهم من لا يعرف تلاوته إلا في رمضان.

(٣) (المقسط) سقطت من المخطوطة.

(٤) رواه أبو داود ج٢ ص٢٦١، ٢٦٢ وقال الألباني: إسناده حسن (مشكاة المصابيح ج٣ ص١٣٨٨ وقال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط: (ولكن للحديث شواهد يقوىٰ بها وقد حسنه النووي والحافظ العراقي وابن حجر) جامع الأصول ج٦ ص٥٧٢.

## بَاب

# وجوب تعلم القرآن وتفهمه واستماعه والتغليظ على من ترك ذلك

وقول الله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الإسراء: ٤٦]. وقال تعالىٰ: ﴿۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢]. وقوله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤] الآية.

عن أبي موسىٰ عن النبي ﷺ قال: «**مثل ما بعثني الله به من الهدىٰ والعلم كمثل الغيث الكثير، أصاب أرضًا فكان منها نَقِيَّة[١] قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب[٢] أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منهم طائفة أخرىٰ إنما هي قيعان[٣] لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ. فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما[٤] بعثني الله به فعلم**

---

(١) قال ابن حجر رحمه الله تعالىٰ: (وكان منها نقية) أي أرض بيضاء (تفسير غريب الحديث ص٢٤٥).

(٢) قال ابن الأثير: (الأجادب: صلاب الأرض التي تمسك الماء فلا تشربه سريعًا) النهاية ج١ ص٢٤٢.

(٣) قال في اللسان: (القاع .. أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية حرة لا حزونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط، تنفرج عنها الجبال والآكام ولا حصىٰ فيها ولا حجارة ولا تنبت الشجر وما حواليها أرفع منها وهو مصب المياه .. وقيل: هو ما استوىٰ من الأرض ولم يكن فيه نبات» ج٨ ص٣٠٤.

(٤) في المخطوطة (بما).

**وعلم**[1]، . . **ومثل**[2] **من لم يرفع بذلك رأسًا ولم يقبل هدىٰ الله الذي أرسلت به**» أخرجاه[3].

وعن ابن عمرو[4] أن رسول الله ﷺ قال: «**ارحموا ترحموا، واغفروا يغفر الله لكم**[5]، **ويل لأقماع**[6] **القول، ويل للمصرين**[7] **الذين يصرون علىٰ ما فعلوا وهم يعلمون**» رواه أحمد[8].

---

(١) في المخطوطة (فتعلم وعمل) وهو قريب من رواية ابن حبان (فعلم وعمل) ج١ ص١٧٧ وأثبت ما في الصحيحين.

(٢) (مثل) سقطت من المخطوطة.

(٣) البخاري ج١ ص٢٨ واللفظ له، ورواه مسلم ج٤ ص١٧٨٧، ١٧٨٨ وابن حبان (في الإحسان) ج١ ص١٧٧.

(٤) في المخطوطة (عن ابن عمر) والصواب ما أثبته.

(٥) في المخطوطة (يغفر لكم).

(٦) قال ابن الأثير: (ويل لأقماع القول . .) الأقماع: جمع قمع كضلع وهو الإناء الذي يترك في رؤوس الظروف لتملأ بالمائعات من الأشربة والأدهان. شبه أسماع الذي يستمعون القول ولا يعونه ويحفظونه ويعملون به بالأقماع التي لا تعي شيئًا مما يفرغ فيها، فكأنما يمر عليها مجازًا كما يمر الشراب في الأقماع اجتيازًا. النهاية ج٤ ص.١٠٩ قلت: وتعرف الأقماع عند العامة بـ (المحقان) وهي آلة تستعمل في حقن المواد السائلة في القربة ونحوها.

(٧) قال ابن الأثير: أصر علىٰ الشيء يصر إصرارًا إذا لزمه وداومه وثبت عليه وأكثر ما يستعمل في الشر والذنوب . . . ثم قال: ومنه الحديث . . . ويل للمصرين الذين يصرون علىٰ ما فعلوه وهم يعلمون النهاية ج٣ ص٢٢.

(٨) مسند الإمام أحمد ج٢ ص١٦٥ وقال الأستاذ أحمد شاكر: (إسناده صحيح) مسند الإمام أحمد بتحقيق الأستاذ أحمد شاكر ج١٠ ص٥١ حديث ٦٥٤١، وصححه الألباني في الأحاديث الصحيحة رقم ٤٨٢.

# بَابُ

## الخوف على من لم يفهم القرآن أن يكون من المنافقين

وقوله تعالىٰ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ﴾ [محمد: ١٦][(١)].

وقوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٧].

**عن أسماء أن رسول الله ﷺ قال: «إنكم تفتنون في قبوركم[(٢)] أو قريبًا من فتنة الدجال حتىٰ يؤتىٰ أحدكم فيقال: هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدىٰ فأجبنا وآمنا واتبعنا، فيقال: نم صالحًا فقد علمنا إنك لمؤمن، وأما المنافق والمرتاب فيقول: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته»،** أخرجاه[(٣)].

---

(١) ونص الآية كاملًا: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ﴾

(٢) بياض في المخطوطة مقدار كلمة، لعلها كلمة (مثل). وفي طبعة الدرر السنية (كفتنة الدجال) ص٥.

(٣) صحيح البخاري ج١ ص٥٤، ومسلم ج٢ ص٦٢٤، وقد أورد المؤلف رحمه الله تعالىٰ الحديث مختصرًا ونصه عند البخاري: عن أسماء ﵄ أنها قالت: «أتيت عائشة زوج النبي ﷺ حين خفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائمة تصلي: فقلت: ما للناس؟ فأشارت بيدها نحو السماء وقالت: سبحان الله، فقلت: آية؟ فأشارت أن نعم، فقمت حتىٰ تجلاني الغشي وجعلت أصب فوق رأسي ماء، فلما انصرف رسول الله ﷺ حمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: **«ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتىٰ الجنة والنار، ولقد أوحي إلي** =

وفي حديث البراء[1] في الصحيح[2]: إن المؤمن يقول هو رسول الله ﷺ فيقولان وما علمك[3]؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت»[4].

---

= أنكم تفتنون في القبور مثل أو قريبًا من فتنة الدجال (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) يؤتىٰ أحدكم فيقال له: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقن (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) فيقول: هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدىٰ، فأجبنا وآمنا واتبعنا، فيقال: نم صالحًا فقد علمنا أن كنت لموقنًا، وأما المنافق أو المرتاب (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) فيقول: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته».

(١) هو البراء بن عازب الأوسي الأنصاري غزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة أولها الخندق، ولاه عثمان رضي الله عنه الري سنة **٢٤** فغزا أبهر وقزوين وزنجان وفتحها جميعًا وشهد الجمل وصفين مع علي رضي الله عنه وتوفي سنة **٧٢**هـ. ورىٰ له البخاري ومسلم **٣٠٥** أحاديث.

(٢) قوله رحمه الله تعالىٰ (في الصحيح) قد يوهم أنه في صحيح البخاري وليس كذلك ولعله أراد حديث البراء الصحيح.

(٣) في المخطوطة: (وما أعلمك).

(٤) مسند الإمام أحمد ج٤ ص٢٨٧، ٢٨٨، وسنن أبي داود ج٤ ص٢٣٩، ٢٤٠، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ج١ ص٥١٥ حديث ١٦٣٠.

## بَاب

### قول الله تعالى:

### ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ﴾ **الآية**[1]

وقوله: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ . . . [الجمعة: ٥].

عن أبي الدرداء[2] قال: كنا مع النبي ﷺ فشخص ببصره[3] إلىٰ السماء ثم قال[4]: «**هذا أوان يختلس العلم من الناس حتىٰ لا يقدروا منه علىٰ شيء**[5]» فقال زياد بن لبيد الأنصاري[6][7]: كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن؟ فوالله لنقرأنه[8] ولنقرئنه نساءنا وأبناءنا فقال: «**ثكلتك أمك يا زياد إن كنت لعدك من**

---

(١) [البقرة: ٧٨] ونصها: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾.

(٢) هو عويمر بن عامر الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه شارك في المواقع كلها من غزوة أحد وما بعدها، تولىٰ قضاء الشام وهو أحد الذين جمعوا القرآن في عهد الرسول ﷺ حفظًا وقال عليه الصلاة والسلام: خذوا القرآن عن أربعة وعدّ منهم أبا الدرداء رضي الله عنه، وتوفي سنة **٣٢** وروىٰ **١٧٩** حديثًا.

(٣) في المخطوطة: (فشخص بصره).

(٤) في المخطوطة: (فقال).

(٥) في المخطوطة: (حتىٰ لا يقدرون علىٰ شيء منه).

(٦) (الأنصاري) سقطت من المخطوطة.

(٧) زياد بن لبيد الأنصاري الخزرجي أسلم قبل الهجرة وأقام مع الرسول ﷺ في مكة حتىٰ هاجر الرسول ﷺ إلىٰ المدينة وكان يقال له مهاجري خزرجي، شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ واستعمله الرسول ﷺ علىٰ حضر موت، توفي في أول خلافة معاوية رضي الله عنه.

(٨) في (لنقرأنه) سقطت من المخطوطة.

**فقهاء أهل المدينة، التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارىٰ فماذا تغني عنهم؟**» رواه الترمذي وقال: حسن غريب[(١)].

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ لما أنزل عليه: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠، ١٩١][(٢)]. قال: «**ويل لمن قرأ هذه الآية ولم يتفكر فيها**» رواه ابن حبان في صحيحه[(٣)].

(١) سنن الترمذي ج٥ ص٣١، ٣٢، ورواه الحاكم في مستدركه ج١ ص٩٩ وقال: هذا إسناد صحيح من حديث البصريين ووافقه الذهبي ج١ ص١٠٠.

(٢) ونصهما: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.

(٣) الدر المنثور ج٢ ص١١٠، ١١١ وابن كثير ج١ ص٤٧٨.

## باب

## إثم من فجر بالقرآن

وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦] وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[١] الآية.

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «**يخرج في هذه الأمة -ولم يقل منها- قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم فيقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم أو حناجرهم[٢] يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة فينظر الرامي إلىٰ[٣] نصله إلىٰ رصافه[٤] فيتمارىٰ في الفوقة[٥] هل علق بها[٦] من الدم شيء**»[٧] . .

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٧٤ وبقية الآية: . . . ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

(٢) في المخطوطة (حناجرهم وحلوقهم).

(٣) (الرامي) سقطت من المخطوطة.

(٤) قال ابن الأثير: رصف السهم إذا شده بالرصاف، وهو عقب يلوىٰ علىٰ مدخل النصل فيه. النهاية ج٢ ص٢٢٧.

وقال ابن حجر: (رصافة بكسر الراء أي العقبة التي تلوىٰ علىٰ مدخل النصل في السهم) تفسير غريب الحديث ص١٠٣.

(٥) في المخطوطة (فوقه). قال ابن الأثير: (فوق السهم وهو موضع الوتر منه) النهاية ج٣ ص٤٨٠.

(٦) في المخطوطة (به).

(٧) قوله عليه الصلاة والسلام (يخرج في هذه الأمة) لفظ عام يشمل من هو من هذه الأمة ومن هو من غيرها. وصدق رسول الله ﷺ فلا زلنا نرىٰ في عصرنا هذا من يتقن حفظ القرآن وتلاوته =

أخرجاه[1] وفي رواية: «**يقرؤون القرآن رطبًا**»[2].

وكان ابن عمر يراهم شرار الخلق وقال: إنهم انطلقوا إلىٰ آيات نزلت في الكفار فجعلوها علىٰ المؤمنين[3].

وللترمذي وحسنه عن أبي هريرة مرفوعًا: «**من سئل عن علم ثم كتمه ألجم[4] يوم القيامة بلجام من نار**[5]»[6].

---

= وصرف همه كل همه لذلك حتىٰ اعتقد أن الإسلام ينتهي عند هذا الحد. ومنهم من هو صاحب صلاة وقيام، فإذا فتشت عن شعائر الإسلام الأخرىٰ وجدتهم في خواء بل هم أبعد الناس عنها. وهؤلاء أخطر ممن أعرض عن هذا الدين لأن هذا يعرف من نفسه ويعرف الناس بعده عن الإسلام أما هؤلاء فباسم الإسلام يتكلمون والله المستعان.

(١) رواه البخاري ج٤ ص١١٥، ورواه مسلم ج٢ ص٧٤٣، ٧٤٤ واللفظ له. وقوله: (حلوقهم أو حناجرهم) شك من الراوي ويرجح رواية حناجرهم رواية أخرىٰ في صحيح مسلم ج٢ ص٧٤٧ (لا يجاوز حناجرهم).

(٢) لم أجد هذه الرواية وإنما الرواية في البخاري ج٥ ص١١٠، ١١١ ج٢ ص٧٤٢ (يتلون كتاب الله رطبًا لا يجاوز حناجرهم). وفي رواية لمسلم أيضًا ج٢ ص٧٤٣ (يتلون كتاب الله لينًا رطبًا).

(٣) ومما يؤسف له أن هذا ديدن كثير ممن يفقدون الدليل الحق علىٰ مذهبهم أو الدليل الصادق علىٰ بطلان مذهب خصمهم فتراهم تحت وطأة العصبية والانفعال يحملون آيات نزلت -وهم يعلمون- في الكفار فيصفون بها المسلمين. فقد وصف الله المشركين بأنهم فرقوا دينهم وكانوا شيعًا فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾.. الآية [الروم: ٣١، ٣٢] فيأتي أحدهم ويصف من التزم أحد المذاهب الفقهية الأربعة في كل مسائله بأنه ممن فرقوا دينهم وصاروا شيعًا (ص٤٠ هل المسلم ملتزم باتباع مذهب معين) وتجد بعض الشباب تحت وطأة الحماس أو الانفعال يذم هذا العالم ويشتم ذاك الحاكم هكذا بلا بينة ولا برهان ولا تثبُّت ثم يستدل بالآيات التي نزلت في الكفار فيجعلها في أولئك، فالحذر كل الحذر من هذا المسلك فإنه درب زلق.

(٤) في المخطوطة (فكتمه ألجمه الله).

(٥) لعل مناسبة هذا الحديث لما قبله أن المؤلف لما استدل بقول ابن عمر عمن ينطلق إلى آيات نزلت في الكفار فيجعلها على المؤمنين بين أن الذين يفعلون ذلك يعلمون أنها نزلت في الكفار فيكتمون ذلك ولا يظهرونه بل يظهرون خلافه والله أعلم.

(٦) سنن الترمذي ج٥ ص٢٩، ٣٠ وقال: حديث حسن رواه الإمام أحمد في مسنده ج٢ ص٤٩٥، ابن ماجه ج١ ص٩٧، ٩٨، وقال الألباني: (وإسناده صحيح) مشكاة المصابيح ج١ ص٧٧ حديث ٢٢٣.

## بَابُ

# إثم من رايا[1] بالقرآن

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول[2]: «**إن أول الناس يقضىٰ يوم القيامة عليه[3] رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتىٰ استشهدت. قال: كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل. ثم أمر به فسحب علىٰ وجهه حتىٰ ألقي في النار.**

ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن. قال[4]: كذبت ولكنك تعلمت العلم[5] ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل. ثم أمر به فسحب علىٰ وجهه حتىٰ ألقي في النار[6].

---

(١) عقد البخاري رحمه الله تعالىٰ في صحيحه بابًا بعنوان (باب من راءى بقراءة القرآن) قال ابن حجر رحمه الله تعالىٰ في فتح الباري ج٨ ص٧١٨: «كذا للأكثر وفي رواية (رايا) بتحتانية بدل الهمزة».

(٢) في المخطوطة (عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال): وفي طبعة الدرر ص٦ مثل ما أثبت أعلاه.

(٣) في المخطوطة (عليه يوم القيامة).

(٤) في المخطوطة (فقال).

(٥) (العلم) سقطت من المخطوطة.

(٦) وما أكثرهم في هذا الزمان أولئك الذين وقفوا عند حد إقامة حروفه وضيعوا حقوقه وصرفوا كل همهم إلىٰ تحسين الصوت والتطريب والمبالغة في التجويد وغفلوا عما بعده ولعل في هذا الحديث نذير والله المستعان.

ورجل وسَّع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله[1] فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها[2] إلا أنفقت فيها[3] لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو[4] جواد فقد قيل، ثم أمر به فسحب علىٰ وجهه ثم[5] ألقي في النار» رواه مسلم[6].

---

(١) (كله) سقطت من المخطوطة.

(٢) في المخطوطة (فيه) في الموضعين.

(٣) في المخطوطة (فيه) في الموضعين.

(٤) (هو) سقطت من المخطوطة.

(٥) في المخطوطة (حتىٰ).

(٦) صحيح مسلم ج٣ ص١٥١٤.

# بَابُ
## إثم من تأكل[1] بالقرآن

عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «**اقرؤوا القرآن وابتغوا به وجه الله ﷻ قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح[2] يتعجلونه[3] ولا يتأجلونه**». رواه أبو داود[4]، وله معناه من حديث سهل بن سعد.

وعن عمران[5] أنه مر برجل وهو[6] يقرأ علىٰ قوم فلما فرغ . . .

---

(١) قال ابن حجر (تأكل أي طلب الأكل) فتح الباري ج٨ ص٧١٨ باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به . . .

(٢) قال ابن الأثير: «يقال للسهم أول ما يقطع قطع، ثم ينحت ويبرىٰ فيسمىٰ بريًا، ثم يقوم فيسمىٰ قدحًا، ثم يراش ويركب نصله فيسمىٰ سهمًا ومنه الحديث» كان يسوي الصفوف حتىٰ يدعها مثل القدح أو الرقيم «أي مثل السهم أو سطر الكتاب» النهاية ج٤ ص٢٠.

(٣) في المخطوطة (يعجلونه).

(٤) ليس هذا نص رواية أبي داود رحمه الله تعالىٰ ونصها عنده: «عن جابر بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن وفينا الأعرابي والأعجمي فقال: «**اقرؤوا فكل حسن، وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه**» سنن أبي داود ج١ ص٢٢٠. وقد وردت رواية أخرىٰ عند أبي داود أشار إليها المؤلف بقوله بعد ذلك وله معناه من حديث سهل بن سعد»، «يتعجل أمره ولا يتأجله» ج١ ص٢٢٠، وقال الألباني عن الرواية الأولىٰ: (وهذا سند صحيح) سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث رقم ٢٥٩، وعن رواية سهل بن سعد (رجاله ثقات رجال مسلم باستثناء ابن لهيعة).

(٥) عمران بن حصين رضي الله عنه أسلم عام خيبر وغزا مع الرسول ﷺ غزوات بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلىٰ البصرة ليفقه أهلها وكان مجاب الدعوة واعتزل حرب صفين. توفي بالبصرة سنة ٥٢ وله من الحديث ١٣٠ حديثًا.

(٦) (وهو) سقطت من المخطوطة.

سأل[1] فقال عمران: إنا لله وإنا إليه راجعون، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قرأ القرآن فليسأل الله تبارك وتعالىٰ به**[2] **فإنه سيجئ قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس به**»[3] رواه أحمد والترمذي[4].

(١) في المخطوطة (سأله).

(٢) (به) سقطت من المخطوطة.

(٣) في المخطوطة (به الناس).

(٤) مسند الإمام أحمد ج٤ ص٤٣٢، ٤٣٣، والترمذي ج٥ ص١٧٩، ١٨٠ وقال: هذا حديث حسن ليس إسناده بذاك.

# بَاب
## الجفاء عن القرآن(١)

(١) مما ينبغي أن يعلم أن جفاء القرآن وهجره لا يجوز كما قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠]. وليس هجر القرآن مقصورًا علىٰ ترك تلاوته كما يفهمه بعض الناس بل هو أعلم وأشمل كما قال ابن كثير رحمه الله تعالىٰ في تفسيره لهذه الآية: «وذلك أن المشركين كانوا لا يصغون للقرآن ولا يستمعونه . . . فكانواو إذا تلي عليهم القرآن أكثروا اللغط والكلام في غيره حتىٰ لا يسمعونه فهذا من هجرانه، وترك الإيمان به، وترك تصديقه من هجرانه، وترك تدبره وتفهمه من هجرانه، وترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه، والعدول عنه إلىٰ غيره من شعر أو قول أو غناء أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه، فنسأل الله الكريم المنان القادر علىٰ ما يشاء أن يخلصنا مما يسخطه، ويستعملنا فيما يرضيه من حفظ كتابه وفهمه، والقيام بمقتضاه آناء الليل وأطراف النهار علىٰ الوجه الذي يحبه ويرضاه إنه كريم وهاب» تفسير ابن كثير ج٣ ص٣٤٩.

وهجر القرآن أنواع ذكرها ابن القيم رحمه الله تعالىٰ وهي:

**أحدها**: هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه.

**والثاني**: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه وإن قرأه وآمن به.

**والثالث**: هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه واعتقاد أنه لا يفيد اليقين وأن أدلته لفظية لا تحصل العلم.

**والرابع**: هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه.

**والخامس**: هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب وأدوائها، فيطلب شفاء دائه من غيره، ويهجر التداوي به، وكل هذا داخل في قوله: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠] وإن كان بعض الهجر أهون من بعض، الفوائد: ص١٥٦.

قلت وفي الناس غفلة عن حكم هجر القرآن مع وقوعهم فيه وهم بحاجة إلىٰ التنبيه والتذكير ممن يخاطبون العامة من الخطباء ونحوهم والله المستعان.

عن سمرة بن جندب[(١)] في حديث الرؤيا الطويل[(٢)] مرفوعًا قال: «**أتاني الليلة آتيان**[(٣)] **وأنهما ابتعثاني وأنهما قالا لي انطلق**[(٤)]**، وإني انطلقت معهما، وإنا أتينا علىٰ رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة وإذا يهوي بالصخرة لرأسه**[(٥)] **فيثلغ رأسه**[(٦)] **فيتهدهد**[(٧)] **الحجر ها هنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتىٰ يصبح رأسه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل**[(٨)] **المرة الأولىٰ، قال**[(٩)]**: قلت**[(١٠)] **لهما: سبحان الله ما هذان**[(١١)(١٢)] **قالا: هذا رجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به إلىٰ يوم القيامة**»[(١٣)].

---

(١) سمرة بن جندب بن هلال بن جري الفزاري رضي الله عنه غزا مع الرسول ﷺ غزوات. سكن البصرة وكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلىٰ الكوفة، وعلىٰ الكوفة إذا سار إلىٰ البصرة، وكان شديدًا علىٰ الخوارج وإذا أتي بواحد منهم قتله وقال: (شر قتلىٰ تحت أديم السماء) توفي سنة ٥٨هـ سقط في قدر مملوءة ماء حار كان يتعالج بالقعود عليها من كزاز شديد أصابه فسقط فمات فيها رضي الله عنه (انظر أسد الغابة ج٢ ص٣٠٢، ٣٠٣).

(٢) وهو حديث طويل رواه البخاري في موضعين أوله: عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه هل رأىٰ أحد منكم من رؤيا قال: فيقص عليه من شاء الله أن يقص وإنه قال لنا ذات غداة إنه أتاني الليلة آتيان الحديث .. ثم ذكر فيه رؤيته لبعض الأشخاص الذين يعذبون أو ينعمون ثم فسر له الملائكة ما رآه وكان أول الحالات ما اقتصر المؤلف عليه هنا وجاء جواب الملائكة في آخر الحديث، فالحديث هنا مختصر.

(٣) في المخطوطة (اثنان).

(٤) في المخطوطة (ومنهما إلىٰ قال انطلق) وفي الدرر: (فذهبا بي قالا: انطلق) ص٦.

(٥) في المخطوطة (علىٰ رأسه).

(٦) في المخطوطة (فيشلع).

(٧) في المخطوطة (فيتدهده) وكلمة (تدهده) وردت في الرواية الواردة في الجنائز وتختلف ألفاظها عن هذه الرواية ولذلك أثبتُّ هنا ما ورد في رواية باب تعبير الرؤيا.

(٨) في المخطوطة (في المرة).

(٩) (قال) سقطت من المخطوطة.

(١٠)في المخطوطة (فقلت).

(١١)في المخطوطة (ما هذا).

(١٢)إلىٰ هنا رواه البخاري في باب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح ج٧ ص٨٤.

(١٣)من رواية البخاري في كتاب الجنائز باب ٩٣ (ما قبل في أولاد المشركين) ج٢ ص١٠٥.

وفي رواية:[1] «**الذي يأخذ القرآن فيرفضه، وينام عن الصلاة المكتوبة**» رواه البخاري. ولمسلم عن أبي موسى أنه قال لقراء البصرة: «اتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم»[2].

وعن ابن مسعود قال: «إن بني إسرائيل لما طال عليهم الأمد فقست قلوبهم فاخترعوا كتابًا من عند أنفسهم استحلته أنفسهم، وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم حتىٰ نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم»[3].

---

(١) من رواية البخاري في باب تعبير الرؤيا ج٨ ص٨٦.

(٢) رواه مسلم ج٢ ص٧٢٦.

(٣) أورد هذا الأثر ابن جرير الطبري في تفسيره ج٢٧ ص٢٢٩ وابن كثير ج٤ ص٣٢٨ عن ابن أبي حاتم بعبارة أطول هذا نصها: «إن بني إسرائيل لما طال عليهم الأمد فقست قلوبهم اخترعوا كتابًا من عند أنفسهم استهوته قلوبهم، واستحلته ألسنتهم واستلذته، وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم فقالوا: تعالوا ندع بني إسرائيل إلىٰ كتابنا هذا، فمن تابعنا عليه تركناه ومن كره أن يتابعنا قتلناه ففعلوا ذلك . .» إلىٰ أن قال: «. . . فافترقت بنو إسرائيل علىٰ اثنتين وسبعين ملة . . ثم قال: . . وإنكم أوشك بكم إن بقيتم أو بقي من بقي منكم أن تروا أمورًا تنكرونها لا تستطيعون لها غيرًا، فبحسب المرء منكم أن يعلم الله من قلبه أنه لها كاره» اهـ. قلت: وقريب من هذا المعنىٰ قول معاذ رضي الله عنه وسيأتي - (يوشك أحدهم أن يقول: قد قرأت القرآن فما أظن أن يتبعوني حتىٰ أبتدع لهم غيره فإياكم وما ابتدع فكل بدعة ضلالة).

# باب

## من ابتغى الهدى من غير القرآن

وقول الله ﷻ: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ الآيتين[1]. وقوله تعالىٰ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ الآية[2].

وعن زيد بن أرقم[3] قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيبًا بماء يدعي خمًا[4] بين مكة والمدينة[5]، فحمد الله وأثنىٰ عليه ووعظ وذكر ثم قال: «**أما بعد: ألا أيها الناس فإنما أنا بشر[6] يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب[7]، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما: كتاب الله فيه الهدىٰ والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**» فحث علىٰ كتاب الله ورغب فيه ثم قال[8]: «**وأهل بيتي أذكركم الله في أهل**

---

(١) [الزخرف: ٣٦، ٣٧] ونصهما: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾.

(٢) [النحل: ٨٩] وبقية الآية: ﴿تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

(٣) زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي ﵁ شهد مع الرسول ﷺ سبع عشرة غزوة واستصغر يوم أحد. سكن الكوفة وتوفي بها سنة ٦٨ وشهد مع علي صفين وله من الحديث ٧٠ حديثًا.

(٤) في المخطوطة (ختمًا) والصواب (خمًا) وهو غدير ماء بإزاء الجحفة بين مكة والمدينة قال الحازمي: خم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب رسول الله ﷺ، معجم البلدان ج٢ ص٣٨٩.

(٥) (بين مكة والمدينة) سقطت من المخطوطة.

(٦) في المخطوطة (أيها).

(٧) في المخطوطة (إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول من ربي فأجيب).

(٨) (ثم) سقطت من المخطوطة.

بيتي»[1] وفي لفظ: «**أحدهما كتاب الله ﷻ هو حبل الله من اتبعه**[2] **كان علىٰ الهدىٰ ومن تركه كان علىٰ ضلالة**»[3] رواه مسلم[4].

وله عن جابر كان[5] رسول الله ﷺ إذا خطب[6] يقول: «**أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة**»[7].

وعن سعد بن مالك[8] قال: أنزل علىٰ رسول الله ﷺ القرآن فتلاه عليهم زمانًا[9] فقالوا: يا رسول الله لو قصصت[10] علينا فأنزل الله ﷻ: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [يوسف: ١] فتلاه عليهم زمانًا، رواه ابن أبي حاتم[11] بإسناد

---

(١) صحيح مسلم ج٤ ص١٨٧٣.

(٢) في المخطوطة (من تبعه).

(٣) في المخطوطة (علىٰ الضلالة).

(٤) صحيح مسلم ج٤ ص١٨٧٤.

(٥) في المخطوطة (أن).

(٦) تمام الحديث: (إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتىٰ كأنه منذر جيش، يقول: صبحكم ومسّاكم، ويقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطىٰ، ويقول: ... الحديث).

(٧) رواه مسلم ج٢ ص٥٩٢.

(٨) في المخطوطة (سعيد بن مالك) والصواب -كما جاء في طبعة الدرر- سعد بن مالك رضي الله عنه وشهرته سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي من مشاهير قادة الصحابة رضي الله عنهم، فتح العراق ومدائن كسرىٰ، وسابع من دخل في الإسلام وقيل الخامس، وأحد الستة الذين عينهم عمر رضي الله عنه للخلافة من بعده وخصه بقوله: (إن ولي سعد الإمارة فذاك وإلا فأوصي الخليفة بعدي أن يستعمله)، وأول من رمىٰ بسهم في سبيل الله، شهد له الرسول ﷺ بالجنة، اعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، مات سنة ٥٥ بالعقيق قرب المدينة وحمل إليها، كان آخر المهاجرين موتًا. (انظر أسد الغابة ج٢ ص٢١٤-٢١٨).

(٩) وقع في المخطوطة سبق نظر كان أثره التقديم والتأخير في عبارة (رواه ابن أبي حاتم بإسناد حسن) حيث جاءت بعد جملة (فتلاه عليهم زمانًا) الأولىٰ، ومكانها بعد الجملة الثانية.

(١٠)في المخطوطة (قصصته).

(١١)في طبعة الدرر (ابن أبي الدنيا).

حسن[1].

وله[2] عن المسعودي[3] عن القاسم[4] أن أصحاب رسول الله ﷺ ملوا ملة فقالوا: حدثنا يا رسول الله فنزلت: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾[5] ثم ملوا ملة فقالوا: حدثنا يا رسول الله فأنزل الله ﷻ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾. الآية[6]، [7]ورواه عبيد عن بعض التابعين: وفيه «فإن طلبوا الحديث دلهم على القرآن»[8].

---

(١) قال السيوطي: «أخرج إسحاق بن راهويه والبزار وأبو يعلى وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان وابن الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص .. الحديث» الدر المنثور ج٤ ص.٣ قلت: وصححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي ج٢ ص٣٤٥، وأنظر أسباب النزول للواحدي ص٢٧٥، ٢٧٦.

(٢) قوله (له) يوهم أنه من رواية ابن أبي حاتم ولم أجد أحدًا ذكر هذه الرواية عن ابن أبي حاتم.

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي (المسعودي) قال في التقريب: صدوق اختلط قبل موته مات سنة ستين وقيل خمس وستين (تقريب التهذيب ج١ ص٤٨٧)، وقال في التهذيب عن ابن معين: (إنما أحاديثه الصحاح عن القاسم وعن عون) ج٦ ص٢١١.

(٤) هو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي كان على قضاء الكوفة ولا يأخذ عليه أجرًا قال محارب: صحبناه إلى بيت المقدس ففضلنا بثلاث كثرة الصلاة وطول الصمت والسخاء (ثقة) توفي سنة ١٢٠هـ، تهذيب التهذيب ج٨ ص٣٢١، ٣٢٢.

(٥) [الزمر: ٢٣] وبقية الآية: ﴿مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾.

(٦) [الحديد: ١٦] وبقية الآية: ... ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾.

(٧) قلت: لم أجد رواية المسعودي لهذا الحديث عن القاسم وإنما وجدته يرويه عن أخيه عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود تفسير ابن جرير ج١٥ ص٥٥٢ والدر المنثور ج٤ ص٣.

(٨) الرواية التي وجدتها عند الطبري وغيره عن المسعودي عن عون بن عبد الله قال: مل أصحاب رسول الله ﷺ ملة فقالوا: يا رسول الله حدثنا فأنزل الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾ ثم ملو ملة أخرى فقالوا: يا رسول الله حدثنا فوق الحديث ودون القرآن يعنون القصص فأنزل الله: ﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ ... إلى ﴿لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ فأرادوا الحديث فدلهم على أحسن الحديث وأرادوا القصص فدلهم على أحسن القصص. تفسير ابن جرير ج١٥ ص٥٥٢ والدر المنثور ج٤ ص٣، وأسباب النزول للواحدي ص٢٧٠.

وكان معاذ بن جبل يقول في مجلسه كل يوم، قل ما يخطئه أن يقول ذلك: «الله حكم قسط هلك المرتابون، إن وراءكم فتنًا يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتىٰ يقرؤه المؤمن والمنافق، والمرأة والصبي، فيوشك أحدهم أن يقول: قد قرأت القرآن فما أظن أن يتبعوني حتىٰ أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع فكل بدعة ضلالة، وإياكم وزيغة الحكيم، وإن المنافق قد يقول كلمة الحق فتلقوا الحق ممن جاء به فإن علىٰ الحق نورًا» الحديث رواه أبو داود(١).

وروىٰ البيهقي عن عروة بن الزبير(٢) أن عمر أراد أن يكتب السنن فاستشار الصحابة فأشاروا عليه بذلك ثم استخار الله شهرًا، ثم قال: إني ذكرت قومًا كانوا قبلكم كتبوا كتبًا فأكبوا(٣) عليها، وتركوا كتاب الله ﷻ وإني والله لا ألبس كتاب الله بشيء أبدًا(٤).

---

(١) رواه أبو داود ج٤ ص٢٠٢ بلفظ فيه اختلاف عما أورده المصنف رحمه الله تعالىٰ ونصه عند أبي داود: «أن يزيد بن عميرة وكان من أصحاب معاذ بن جبل، أخبره، قال: كان لا يجلس مجلسًا للذكر حين يجلس إلا قال: الله حكم قسط، هلك المرتابون، فقال معاذ بن جبل يومًا: «إن من ورائكم فتنًا يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن حتىٰ يأخذه المؤمن والمنافق، والرجل والمرأة، والصغير والكبير، والعبد والحر، فيوشك قائل أن يقول: ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ما هم بمتبعي حتىٰ أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع، فإن ما ابتدع ضلالة، وأحذركم زيغة الحكيم فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة علىٰ لسان الحكيم، وقد يقول المنافق كلمة الحق، قال: قلت لمعاذ: ما يدريني -رحمك الله- أن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة، وأن المنافق قد يقول كلمة الحق؟ قال: بلىٰ، اجتنب من كلام الحكيم المشتهرات التي يقال لها ما هذه. ولا يثنينك ذلك عنه، فإنه لعله أن يراجع، وتلق الحق إذا سمعته فإن علىٰ الحق نورًا» سنن أبي داود ج٤ ص.٢٠٢

(٢) هو عروة بن الزبير بن العوام ولد سنة ٢٢هـ وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، أقام في البصرة ثم مصر ثم عاد إلىٰ المدينة حتىٰ توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ٩٣ وتنسب إليه بئر عروة بالمدينة.

(٣) في المخطوطة (فأكبتوا).

(٤) رواه عبد الرزاق في مصنفه ج١١ ص٢٥٧ حديث ٢٠٤٨٤ ومن طريقه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى رقم ٧٣١، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ج١ ص٧٧ وأوله (إني كنت أريد أن أكتب السنن وإني . .) إلخ.

# باب

## الغلو في القرآن

فيه حديث الخوارج المتقدم[1] وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة**»، فقلت: بلىٰ يا نبي الله، ولم أرد بذلك إلا الخير، قال: «**فصم صوم داود فإنه كان أعبد الناس، واقرأ القرآن في كل شهر**»، قال: قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك. قال: «**فاقرأه في كل عشرين**»، قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك[2] قال: «**فاقرأه في كل عشر**»، قال: قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك قال: «**فاقرأه في كل سبع ولا تزد علىٰ ذلك**[3]»[4].

---

(١) انظر ص٢٨ (باب إثم من فجر بالقرآن).

(٢) ما بين القوسين سقط من المخطوطة ومن طبعة الدرر.

(٣) صحيح مسلم ج٢ ص٨١٣ وقد أورده المؤلف مختصرًا.

(٤) وأمر التعبد بتلاوة القرآن الكريم كسائر الأمور وسط بين الغالي والجافي كما جاء في الحديث الآتي: «**اقرؤوا القرآن ولا تغلوا ولا تجفوا عنه** .. الحديث» فمن الناس من يغلو ويشق علىٰ نفسه ومنهم من يجفو ويفرط في حق القرآن. وقد اختلف العلماء رحمهم الله تعالىٰ في كم يختم القرآن ومن أحسن ما قيل في ذلك قول النووي رحمه الله تعالىٰ: «وقد كانت للسلف عادات مختلفة فيما يقرؤون كل يوم بحسب أحوالهم وأفهامهم ووظائفهم، فكان بعضهم يختم القرآن في كل شهر وبعضهم في عشرين يومًا وبعضهم في عشرة أيام وبعضهم أو أكثرهم في سبعة، وكثير منهم في ثلاثة وكثير في كل يوم وليلة وبعضهم في كل ليلة وبعضهم في اليوم والليلة ثلاثة ختمات، وبعضهم ثمان ختمات وهو أكثر ما بلغنا .. ثم قال: .. والمختار أنه يستكثر منه ما =

ولمسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**هلك المتنطعون**[1]»[2].

ولأحمد عن عبد الرحمن بن شبل[3] مرفوعًا: «**اقرؤوا القرآن ولا تغلوا فيه**[4] **ولا تجفوا عنه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به**»[5].

وعن أبي رافع[6] أن رسول الله ﷺ قال: «**لا ألفين أحدكم متكئًا علىٰ أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه**[7] **فيقول: لا ندري**[8] **ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه**» رواه أبو داود والترمذي[9].

---

= يمكنه الدوام عليه ولا يعتاد إلا ما يغلب علىٰ ظنه الدوام عليه في حال نشاطه وغيره، هذا إذا لم تكن له وظائف عامة أو خاصة يتعطل بإكثار القرآن عنها، فإن كانت له وظيفة عامة كولاية وتعليم ونحو ذلك فليوظف لنفسه قراءة يمكنه المحافظة عليها مع نشاطه وغيره من غير إخلال بشيء من كمال تلك الوظيفة، وعلىٰ هذا يحمل ما جاء عن السلف والله أعلم» شرح صحيح مسلم: النووي ج٨ ص٤٢، ٤٣.

(١) المتنطعون قال ابن حجر رحمه الله تعالىٰ: «المتنطعون: جمع متنطع وهو المبالغ في الأمر قولًا وفعلًا وتنطع في الكلام أي بالغ فيه كتشدق والنطع بفتحتين أعلىٰ الفم من داخل وحكي بضم ثم سكون» تفسير غريب الحديث ص٢٤٠، وقال ابن الجوزي التنطع: التعمق والغلو والتكلف لما لم يؤمر به غريب الحديث ج٢ ص٤١٨.

(٢) رواه مسلم ج٤ ص٢٠٥٥ بزيادة (قالها ثلاثًا).

(٣) هو عبد الرحمن بن شبل الأنصاري الأوسي رضي الله عنه أحد النقباء نزل الشام ومات في خلافة معاوية رضي الله عنه.

(٤) (فيه) سقطت من المخطوطة.

(٥) مسند الإمام أحمد ج٣ ص٤٤٤ (قلت): رجاله ثقات.

(٦) أبو رافع مولىٰ النبي ﷺ اختلف في اسمه فقيل أسلم وقيل إبراهيم وقيل صالح وغير ذلك. كان قبطيًا وكان للعباس فوهبه للرسول ﷺ وأسلم بمكة وشهد أحدًا والخندق علىٰ متاع النبي ﷺ أعتقه الرسول عليه الصلاة والسلام لما بشره بإسلام العباس وزوجه مولاته سلمىٰ وشهد فتح مصر وتوفي سنة ٤٠هـ.

(٧) في المخطوطة (ونهيت عنه).

(٨) في المخطوطة (لا أدري) وهو رواية الترمذي وابن ماجه.

(٩) سنن أبي داود ج٤ ص٢٠٠ واللفظ له، والترمذي ج٥ ص٣٧ وقال: هذا حديث حسن صحيح وابن ماجه ج١ ص١٠ قال الألباني: وإسناده صحيح مشكاة المصابيح ج١ ص٥٧ رقم ١٦٢.

# بَابٌ
## ما جاء في اتباع المتشابه

في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1] فقال: «**إذا رأيتم[2] الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمىٰ الله فاحذروهم[3]**». انتهىٰ.

وقال عمر: يهدم الإسلام زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن[4]، وحكم الأئمة

---

(١) [آل عمران: ٧] ونصها: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

(٢) في المخطوطة (رأيت).

(٣) صحيح مسلم ج٤ ص٢٠٥٣.

(٤) قلت: ما أصدق الفاروق رضي الله وأرضاه وكم خرج في عصرنا هذا ممن ألحد في القرآن وهو يدعي الإسلام فإذا قام ضده عالم مخلص ورد عليه ردًا علميًا قامت الصحف العلمانية ضده واتهموه بالجمود والانغلاق ودافعوا عن صاحبهم الملحد وقلبوا المفاهيم وأصبح المتهم بريئًا والبريء متهمًا خذوا مثلًا طه حسين في الشعر الجاهلي، وعلي عبد الرازق في الإسلام وأصول الحكم، ومحمد خلف الله في الفن القصصي في القرآن الكريم، ومحمد شحرور في الكتاب والقرآن. وأخيرًا وليس بآخر نص أبو زيد حسبنا الله ونعم الوكيل، وأما زلة العالم فهذا الشيخ محمد الغزالي رحمه الله عالم كبير وداعية فاضل سد ثغرة كبيرة في الدعوة إلىٰ الله لكنه زل زلة كبيرة في كتابه (السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث) نسأل الله لنا وله الهداية إلىٰ الحق والثبات عليه وما كنت لأذكر هذا لولا أن المقام يحتاج إلىٰ مثال يتضح به المقال. وأما الصورة الثالثة فلوضوحها لا تحتاج إلىٰ مثال.

المضلين[١]. ولما سأل صبيغ[٢] عمر عن (الذاريات) وأشباهها ضربة عمر، والقصة مشهورة[٣].

(١) تاريخ عمر بن الخطاب: ابن الجوزي ص٢٢٣.

(٢) هو صبيغ بن عسل الحنظلي.

(٣) وقد حكىٰ ابن الجوزي هذه القصة عن السائب بن يزيد أنه قال: أتىٰ رجل عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلًا يسأل عن تأويل القرآن، فقال: اللهم أمكني منه، فبينما عمر ذات يوم جالسًا يغدي الناس إذ جاءه وعليه ثياب وعمامة فتقدم حتىٰ إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين «والذاريات ذورًا، فالحاملات وقرًا» قال عمر: أنت هو؟ فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتىٰ سقطت عمامته، فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقًا لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه واحملوه علىٰ قتب، ثم أخرجوه حتىٰ تقدموا به بلاده، ثم ليقم خطيبًا ثم ليقل إن صبيغًا ابتغىٰ العلم فأخطأه فلم يزل وضيعًا في قومه حتىٰ هلك، وكان سيد قومه . . . وفي رواية أخرىٰ قال أبو عثمان: فإن كان لو أتانا ونحن مائة نفر تفرقنا عنه، وفي رواية فلم يزل كذلك حتىٰ أتى أبا موسىٰ فحلف له بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان شيئًا، فكتب بذلك إلىٰ عمر بن الخطاب فكتب إليه: ما أخاله إلا قد صدق، فخل بينه وبين مجالسة الناس. تاريخ عمر بن الخطاب ص١٤٦-١٤٨.

# بَاب

## وعيد من قال في القرآن برأيه وبما لا يعلم

وقول الله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣](١).

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال في القرآن برأيه**»(٢) وفي رواية: «**من غير علم فليتبوأ مقعده من النار**»(٣) رواه الترمذي وحسنه.

وعن جندب(٤) قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ**» رواه أبو داود والترمذي وقال: غريب(٥).

---

(١) ونص الآية: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

(٢) سنن الترمذي ج٥ ص١٩٩ وقال: حديث حسن.

(٣) سنن الترمذي ج٥ ص١٩٩ وقال: حديث حسن صحيح ورواه الإمام أحمد ج١ ص٢٣٣.
وضعفه أحمد وغيره وردوا تصحيح الترمذي له، فيض القدير: المناوي ج٦ ص١٩٠.
وقد أورد الطبري في تفسيره هذين الحديثين وغيرهما وعلق عليهما الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالىٰ بقوله: (تدور هذه الأحاديث كلها علىٰ عبد الأعلىٰ بن عامر الثعلبي وقد تكلموا فيه) تفسير الطبري ج١ ص٧٧.

(٤) هو جندب بن عبد الله البَجَلي وقد ينسب إلىٰ جده فيقال جندب بن سفيان رضي الله عنه: سكن الكوفة ثم انتقل إلىٰ البصرة مع مصعب بن الزبير ويقال له جندب الخير. (الإصابة ج١ ص٢٤٨، ٢٤٩).

(٥) سنن أبي داود ج٣ ص٣٢٠ وسنن الترمذي ج٥ ص٢٠٠، وقال البيهقي في شعب الإيمان: هذا إن صح فإنما أراد -والله أعلم- الرأي الذي يغلب من غير دليل قام عليه، فمثل هذا الذي لا يجوز الحكم به في النوازل وكذلك لا يجوز تفسير القرآن به. البرهان: الزركشي ج٢ ص١٦١، ١٦٢.

## باب

## ما جاء في الجدال في القرآن

قال أبو العالية[1]: آيتان ما أشدهما علىٰ من يجادل في القرآن، قوله تعالىٰ: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [غافر: ٤] وقوله: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ﴾ [البقرة: ١٧٦][2].

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**جدال في القرآن كفر**»[3] رواه أحمد وأبو داود[4] وإسناده جيد[5].

---

(١) هو أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران من كبار التابعين، أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين، له تفسير قام بجمعه طالبان من طلاب الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية أصول الدين بالرياض.

(٢) تفسير البغوي ج٤ ص٩١، وتفسير القرطبي ج١٥ ص٢٩٢ ولفظه عندهما (آيتان ما أشدهما علىٰ الذين يجادلون في القرآن).

(٣) قال الألباني في تعريف المراء والجدال: «المراء: الجدال، والتماري، والمماراة: المجادلة علىٰ مذهب الشك والريبة ويقال للمناظرة مماراة لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه كما يمتري الحالب اللبن من الضرع والمرية التردد في الأمر» صحيح الترغيب والترهيب، ص. ٦٠ قلت وقد كثر في عصرنا الذين يتناولون القرآن ويتحاورون به من المنتسبين إلىٰ الإسلام وهو منهم بريء، فإذا ذهبت ترد عليهم وتنكر قولهم اتهموك بالجمود والانغلاق وقامت عليك قائمتهم وصاح بك أذنابهم وها هي كتب الإلحاد في القرآن تزداد، كل منهم يجادل بالقرآن وهو لا يؤمن به ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(٤) مسند الإمام أحمد ج٢ ص٢٥٨، وأبو داود ج٤ ص١٩٩ بلفظ (المراء في القرآن كفر). ورواه أيضًا الإمام أحمد في مسنده ج٢ ص٥٠٣ بلفظ (مراء في القرآن كفر). ورواه البغوي في تفسيره ج٤ ص٩١ عن أبي رضي الله عنه (إن جدالًا في القرآن كفر).

(٥) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ص٦١.

وفي حديث عمرو بن شعيب[1] عن أبيه عن جده سمع رسول الله ﷺ قومًا يتحاورون في القرآن فقال: «**إنما هلك من كان قبلكم (باختلافهم في الكتاب)**[2]»[3].

(١) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي قيل: إنه ليس من التابعين وقال ابن حجر: ليس كذلك فقد سمع من زينب بنت أبي سلمة والربيع بنت معوذ ولهما صحبة، توفي سنة ١١٨هـ ورواية أبيه عن جده إنما يعني بها جده الأعلىٰ عبد الله بن عمرو لا محمد بن عبد الله. (تهذيب التهذيب ج٤ ص٤٨ وما بعدها).

(٢) ما بين القوسين سقط من المخطوطة دون طبعة الدرر.

(٣) رواه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو ج٤ ص٢٠٥٣ ورواه أحمد من حديث عبد الله بن مسعود ج١ ص٤٠١، ورواه البغوي في تفسيره ج٤ ص٩١ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

# بَاب

## ما جاء في الاختلاف في القرآن

## في لفظه أو معناه

وقول الله ﷻ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ الآية[(١)] وقوله: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ الآية[(٢)].

وفي الصحيح عن ابن مسعود قال: سمعت رجلًا يقرأ آية سمعت النبي ﷺ يقرأ خلافها فأخذت بيده فانطلقت به إلىٰ رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فعرفت في وجهه الكراهة فقال: «**كلاكما محسن فلا تختلفوا[(٣)] فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا**»[(٤)].

وفيه -أيضًا- عن ابن عمرو[(٥)] قال: هَجَّرت[(٦)] إلىٰ النبي ﷺ يومًا قال:

---

(١) [هود: ١١٨، ١١٩] والنص: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾.

(٢) [البقرة: ٢١٣] وبقية النص: . . ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

(٣) عند البخاري (قال شعبة أظنه قال: لا تختلفوا . . الحديث).

(٤) رواه البخاري ج٣ ص٨٨، والإمام أحمد في مسنده ج١ ص٤٥٦ وعند أحمد (لا تختلفوا أكبر علمي وقال مسعر: قد ذكر فيه لا تختلفوا إن من كان قبلكم اختلفوا فأهلكهم).

(٥) في المخطوطة (ابن عمر).

(٦) هَجَّرت يعني خرجت إليه في الهاجرة وهي شدة الحر. شرح صحيح مسلم للأبي ج٧ ص٩٩.

فسمع[1] أصوات رجلين اختلفا في[2] آية فخرج علينا رسول الله ﷺ يعرف في وجهه الغضب فقال: «**إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب**»[3].

وفي المسند عنه[4] من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن نفرًا كانوا[5] جلوسًا بباب النبي ﷺ فقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا؟ وقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا؟ (فسمع ذلك رسول الله ﷺ)[6] فخرج كأنما فقئ في وجهه حب الرمان فقال: «**أبهذا أمرتم، أو بهذا بعثتم؟ أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؟ إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا، إنكم لستم مما هاهنا في شيء[7] انظروا الذي أمرتم به فاعلموا به والذي نهيتم عنه فانتهوا[8]**»[9]. وفي رواية: «**خرج علىٰ أصحابه[10] وهم يتنازعون في القدر**»[11] وكذا رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وفيه: «**خرج ونحن نتنازع في القدر**» وقال: حسن[12].

---

(١) في الأصل (هجرت إلىٰ النبي ﷺ سمعت) والصواب ما أثبته من مسلم.
(٢) في المخطوطة (اختلفوا) دون طبعة الدرر.
(٣) رواه مسلم ج٤ ص٢٠٥٣.
(٤) يعني عن عبد الله بن عمرو وهو جد والد عمرو بن شعيب.
(٥) في المخطوطة (من حديث عمرو بن شعيب قال: كذا) . . . الحديث.
(٦) ما بين القوسين سقط من المخطوطة.
(٧) في المخطوطة (إنكم لستم بما هذا) وفي الدرر (إنكم لم تؤمروا بهذا) ص٩.
(٨) في المخطوطة (فانتهوا عنه).
(٩) مسند الإمام أحمد ج٢ ص١٩٦ وقال الأستاذ أحمد شاكر: إسناده صحيح ج١١ ص٧٣.
(١٠)(علىٰ أصحابه) سقطت من المخطوطة.
(١١)مسند الإمام أحمد ج٢ ص١٩٦ وباقي الرواية (هذا ينزع آية وهذا ينزع آية) فذكر الحديث السابق. وقال الأستاذ أحمد شاكر: (إسناده صحيح) ج١١ ص٧٤.
(١٢)سنن الترمذي ج٤ ص٤٤٣ ولم يصفه بالحسن كما قال المصنف وإنما قال: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه).

# باب

## إذا اختلفتم فقوموا

في الصحيح عن جندب أن رسول الله ﷺ قال: «**اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم**[1] **فإذا اختلفتم فقوموا عنه**»[2].

ولهما عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «**ائتوني بكتاب أكتب كتابًا لن تضلوا بعده**» فقال عمر: إن رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع وإن عندنا كتاب الله حسبنا، وقال بعضهم: بل ائتوا بكتاب، فاختلفوا، فقال رسول الله ﷺ: «**قوموا عني، ولا ينبغي عند نبي تنازع**»[3].

ولمسلم عن ابن مسعود أنه قرأ سورة يوسف فقال رجل: ما هكذا أنزلت فقال: أتكذب بالكتاب؟[4].

---

(١) في المخطوطة (بما أتلفت عليكم قلوبكم).

(٢) صحيح البخاري ج٨ ص١٦١ ومسلم ج٤ ص٢٠٥٤.

(٣) صحيح البخاري ج١ ص٣٧ ولفظه (عن ابن عباس قال: لما اشتد بالنبي ﷺ وجعه قال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعده قال عمر: إن النبي ﷺ غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط، قال: قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس يقول: إن الرزيئة كل الرزيئة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه اهـ ورواه مسلم بلفظ آخر ج٣ ص١٢٥٩.

(٤) صحيح مسلم ج١ ص٥٥١، ٥٥٢ ولفظه عن عبد الله قال: كنت بحمص فقال لي بعض القوم: اقرأ علينا فقرأت عليهم سورة يوسف قال: فقال رجل من القوم والله ما هكذا أنزلت قال: قلت: ويحك، والله لقد قرأتها علىٰ رسول الله ﷺ فقال لي: «أحسنت» فبينما أنا أكلمه إذ وجدت منه ريح الخمر قال: فقلت: أتشرب الخمر وتكذب بالكتاب؟ لا تبرح حتىٰ أجلدك قال: فجلدته الحد. ورواه البخاري عن علقمة ج٦ ص١٠٢.

# بَاب

## قوله تعالى:

## ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا﴾ .. **الآية**[1]

قال النبي ﷺ: «**الكبر بطر الحق وغمط الناس**»[2].

وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: من أكبر الذنوب عند الله أن يقول العبد: اتق الله، فيقول: عليك بنفسك[3] [4].

---

(١) [الكهف: ٥٧] وبقية الآية: ﴿وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُۚ إِنَّا جَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۖ وَإِن تَدۡعُهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ فَلَن يَهۡتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا﴾.

(٢) صحيح مسلم ج١ ص٩٣ ولفظه (عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر**»، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا، قال: «**إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس**» (قلت): لعل مناسبة الحديث أن الإعراض عن آيات الله لا يكون إلا عن كبر ورفض للحق وليس عن ضعف في الحجة والبرهان.

(٣) تفسير البغوي ج١ ص١٨٠ بلفظ (إن من أكبر الذنب عند الله أن يقال للعبد . .) ورواه السيوطي في الدر المنثور ج١ ص٢٣٩ عن وكيع وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب بلفظ: (إن من أكبر الذنب عند الله أن يقول الرجل لأخيه: اتق الله. فيقول: عليك بنفسك، أنت تأمرني) (قلت): رواه الطبراني في الكبير ج٩ ص١١٩ رقم ٨٥٨٧ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج٧ ص٢٧١: (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح).

(٤) ومما يجز في النفس أن هذا يقع من بعض الناس حيث يرىٰ أنه أكبر من أن ينصح أو أن يعلم فتأخذه العزة بالإثم فيرد النصيحة علىٰ صاحبها كبرًا وتعليًا، وقد يرجع هذا إلىٰ أسلوب الداعية حيث يستفز المدعو بعبارته وكما يجب علىٰ المدعو أن يقبل الدعوة الصالحة فإن علىٰ الداعية أن يدعو بالتي هي أحسن.

وفي الصحيح عن أبي واقد الليثي[١] قال: إن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلىٰ رسول الله ﷺ وذهب واحد، قال[٢]: فوقفا علىٰ رسول الله ﷺ، فأما أحدهما: فرأىٰ فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر: فجلس خلفهم، وأما الثالث: فأدبر ذاهبًا، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «**ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم[٣] فأوىٰ إلىٰ الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه**» انتهىٰ[٤]. قال قتادة[٥] في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٍ﴾ . . . [لقمان: ٦][٦]: لعله أن لا يكون أنفق مالًا، وبحسب امرئ من الضلالة أن يختار حديث الباطل علىٰ حديث الحق[٧].

(١) هو الحارث بن عوف الليثي أسلم قبل فتح مكة، شهد اليرموك بالشام ومات في قلة سنة ٦٨ وله من العمر ٧٥ سنة.

(٢) في المخطوطة (لغوا قفا) كذا دون طبعة الدرر.

(٣) في المخطوطة (أحدهما) دون طبعة الدرر.

(٤) صحيح البخاري ج١ ص٢٤ وصحيح مسلم ج٤ ص١٧١٣.

(٥) هو قتادة بن دعامة السدوسي تابعي من علماء التفسير ولد سنة ٦١ يضرب به المثل في الحفظ قال عن نفسه: «ما قلت قط لمحدث أعد علي، وما سمعت أذناي شيئًا قط إلا وعاه قلبي» له تفسير روىٰ الطبري أكثره أو كله، جمعه د. عبد الله أبو السعود بدر في رسالة للماجستير، وله كتاب الناسخ والمنسوخ مطبوع. توفي سنة ١١٨ (معجم المفسرين ج١ ص٤٣٥، ٤٣٦).

(٦) وبقية النص: . . . ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [لقمان: ٦، ٧].

(٧) تفسير الطبري: ج٢١ ص٦١ ونص عبارته: «والله لعله أن لا ينفق فيه مالًا، ولكن اشتراؤه استحبابه، بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل علىٰ حديث الحق وما يضر علىٰ ما ينفع».

## بَابٌ

## ما جاء في التغني بالقرآن(١)

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**ما أذن الله لشيء ما أذن**(٢) **للنبي ﷺ أن يتغنىٰ بالقرآن**»(٣) وفي رواية(٤): «**لنبي حسن الصوت يتغنى**(٥) **بالقرآن يجهر به**» أخرجاه.

---

(١) مما لا شك فيه أن من حق القرآن الكريم تلاوته مرتلًا ومن حقه تحسين الصوت به بحيث يقرأ القرآن قراءة متأنية واضحة مع إعطاء كل حرف حقه من الوضوح والظهور مما يساعد ويعين علىٰ تدبره وتفهمه، وقد أنزل الله تعالىٰ القرآن مرتلًا: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]. وأمر نبيه محمدًا ﷺ بقراءته مرتلًا: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، ثم أمره أن يقرأه كما يقرأ عليه: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨]، وقد أمرنا بما أمر به نبينا ﷺ من قراءته مرتلًا وحرص الرسول ﷺ علىٰ أن يذكر لنا الأمثلة والنماذج الصحيحة للتلاوة فقال: «**من أراد أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل فليقرأ علىٰ قراءة ابن أم عبد**» ابن ماجه ج١ ص٦٣ ثم حرص الصحابة رضي الله عنهم علىٰ رسم معالم هذه القراءة وضبطها مشافهة، ووردت بعض الروايات عن عائشة وأنس وأم سلمة في ذلك مما يطول بيانه. وجاء من بعدهم علماء التابعين الذين ضبطوا هذه الطريقة في القراءة فتولد علمان علم التجويد وعلم القراءات اللذين لا يمكن فهمهما ولا ضبطهما إلا بالمشافهة عن شيخ قارئ فكانت المشافهة من خصائص القرآن الكريم التي لم تكن لكتاب سواه. ثم خرجت نابتة غلوا في هذه الضوابط ومدوا الحركات حتىٰ أصبحت حروفًا وخرجوا عن حد تحسين الصوت إلىٰ التطريب وألحان أهل الغناء والفجور فالحذر كل الحذر من الانزلاق إلىٰ درب الهلاك، الله المستعان.

(٢) في المخطوطة (أذن الله لشيء أذن) دون طبعة الدرر.

(٣) صحيح البخاري ج٦ ص١٠٧، ١٠٨.

(٤) صحيح مسلم ج١ ص٥٤٥.

(٥) (يتغنىٰ) سقطت من المخطوطة.

وعن أبي لبابة[١] أن رسول الله ﷺ قال: «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**». رواه أبو داود بسند جيد[٢]. والله سبحانه وتعالى أعلم.

آخره، وصلىٰ الله وسلم علىٰ محمد وآله وصحبه.

**تمت، والحمد لله رب العالمين**

**في ضحىٰ يوم الثلاثاء يوم السادس عشر من شهر الله المحرم**

**رجب تسعين بعد المائتين والألف من هجرة النبي ﷺ**

**بقلم الفقير إلىٰ الله، عبده وابن عبده وابن أمته عبد[٣] الله بن مبارك أبو عقيل.**

**غفر الله له ولوالديه ولوالديهم ولجميع المسلمين بمنه وكرمه. آمين**

**وصلىٰ الله علىٰ محمد وسلم.**

---

(١) أبو لبابة: هو رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري اختلف في اسمه، أَمره الرسول ﷺ علىٰ المدينة عند خروجه لبدر وضرب له بسهم. كان أحد النقباء ليلة العقبة، مات في خلافة علي رضي الله عنه وقيل: عاش إلىٰ بعد الخمسين. (الإصابة ج٤ ص١٦٨).

(٢) رواه أبو داود ج٢ ص٧٤، ٧٥
ورواه البخاري عن أبي هريرة ج٨ ص٢٠٩.

(٣) في المخطوطة (عبد) والصواب ما أثبته وهو عبد الله بن مبارك بن ناصر أبو عقيل وجدت اسمه هكذا في مخطوطة نسخها في يوم الخميس ٢٣/٨/ ١٢٩٠هـ. وعنوانها: (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) لابن تيمية في المكتبة السعودية بالرياض.

# المُحتَوياتُ

